عشر كوكبا مثال لهضم لاحد عشر والشمس والقمر ابوه
وخالته وسجود الكل لهم تحت امره وطاعته وكان
الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم لما جاؤا اليه مع ابيهم
وخروا له سجدا قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد
جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم
من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم ما يقدح
في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه صلى
الله عليه وسلم وامامن عنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله لان معناه وامما يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عن المكذبين لك فالنزغ ادنى حركة امره تعالى
انه متى تحرك عليه ادنى غضب على عدوه واراد الشيطان
القاء ادنى وسوسة اليه ان يستعيذ به تعالى ليكفه امره
وهذا من تمام عصمته صلى الله عليه وسلم لانه لا يتسلط
عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تاثير له من
غير قدرة له عليه ومن كيدهم له ايضا الهضم كادوه ورموه
بالافك حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ من قبل يريدون
يوسف عليه الصلاة والسلام وهو براء اي بري منه
وفي تسمية الناظم هذا افكا نظر ظاهر لا يصح كيف وقد
اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صنما لجده لابي
امه من ذهب وفضة فكسره فالقاه على الطريق فعيرته اخوته

بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عيروه بها
اخذ صنما كان لابي امه وانما اراد بذلك الخير وروى نحو ذلك
جماعة عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبير وابن جريج وزاد ابن امه
امرته بذلك لانها كانت مشركة قال الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالحاصل
انه وقع منه صورة سرقة فذكروها تعييرا له صلى الله
عليه وسلم فلم يكذبوا وانما الذي وقفوا فيه الهضم عيروه بما
لا عار فيه بل ما فيه غاية الرفعة والمدحة كما ذكرته في كتابي
سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرت فيه نحو ما سبق و
ملخصه ان واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته
واقعة عجيبة مشتملة على عجايب وغرايب وحكم واحكام وعبر
وامثال وذلك وانخفاض وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة
الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر المحق وان لم يكن له
اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان اعوانه وانصاره
الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد
بين الاخوة امر قديم قلما يسلم منه حيم او اديم وان كملوا
وجلوا وعلت مراتبهم وزكت معادنهم ومذاهبهم الى
ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحا مل انبيا
بنص قوله تعالى قولوا امنا بالله الآية اتفقوا على ان المراد
بالاسباط اولاد يعقوب وكوننا امرنا بالايمان بما انزل
الى ايهم وبما انزل اليهم ظاهرا ونصرنا انه انزل عليهم ما
يجب عليهم الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه
فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور

Copyright © King Saud University